

حيوانات سفينة نوح



محمد عباس المبارك

الطبعة الثانية

دار الحضارة للبشرى والنشر



حيوانات جاء ذكرها في القرآن الكريم

حيوانات سفينة نوح



محمد عباس المبارك

الطبعة الثانية

دار الحضارة للنشر والتوزيع



٢ دار الحضارة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٩هـ

فهرست مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المبارك: محمد عباس

حيوانات سفينة نوح./ محمد عباس المبارك- ط٢- الرياض ١٤٢٩هـ

١٦ ص، ١٧×٢٤ سم

(سلسلة حيوانات جاء ذكرها في القرآن: ١)

ردمك : ٦-٤٦١-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨

١- نوح (عليه السلام) ٢- قصص القرآن ٢- كتب الأطفال - السعودية أ. العنوان ب- السلسلة

١٤٢٩/٥٦٩٠

ديوي ٢٢٩،٥

رقم الإيداع : ١٤٢٩/٥٦٩٠

ردمك : ٦-٤٦١-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

دار الحضارة للنشر والتوزيع

ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥

هاتف: ٢٤٩٦٥٥٥ - ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤

المستودع: هاتف ٢٤١٦١٣٩ فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨

موقعنا على الإنترنت www.daralhadarah.com

Email: daralhadarah@hotmail.com

الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨



نورة: الحَيَوَانَاتُ لَهَا قِصَصٌ عَجِيبَةٌ مَعَ الْإِنْسَانِ... وَمَا أَحْلَى
الْقِصَصَ الَّتِي جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ عَنِ الْحَيَوَانَ، وَلَكِنْ يَا أَبِي،
مَتَى عَاشَتِ الْحَيَوَانَاتُ عَلَى الْأَرْضِ؟

لأب: عَاشَتِ الْحَيَوَانَاتُ يَا بُنَيَّتِي قَبْلَ هُبُوطِ آدَمَ • عَلَيْهِ السَّلَامُ -
وَزَوْجَتِهِ حَوَاءَ إِلَى الْأَرْضِ...

نورة: هَلْ كَانَتْ كُلُّهَا مُتَوَحِّشَةً؟

لأب: الله - تعالى - سَخَّرَ كَثِيرًا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ مِثْلَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ
وَالْجَمَالِ وَالْأَفْيَالِ لِحَدَمَةِ الْإِنْسَانِ. هَلْ تَعْرِفُونَ أَنَّ كُلَّ
الْحَيَوَانَاتِ الْمَوْجُودَةِ الْآنَ هِيَ مِنْ نَسْلِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي



رَكِبْتُ فِي السَّفِينَةِ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ نُوحٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ؟
نورة: كَيْفَ؟! .. كَيْفَ يَا أَبِي؟....

حسان: وَهَلْ رَكِبْتُ كُلَّ الْحَيَوَانَاتِ فِي سَفِينَةٍ وَاحِدَةٍ؟
الأب: صَبْرًا وَمَهْلًا.. سَوْفَ أَحْكِي لَكُمْ قِصَّةَ نَبِيِّ اللَّهِ نُوحٍ - عَلَيْهِ
 السَّلَام - كُلَّهَا، وَكَيْفَ حَمَلَ الْحَيَوَانَاتِ فِي سَفِينَتِهِ وَنَجَّتْ
 مِنَ الطُّوفَانِ.

نورة: قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ فِيهَا فَوَائِدُ عَظِيمَةٌ، وَأَحْدَاثُ مُثِيرَةٌ.
حسان: هَيَا يَا أَبِي قُلْ لَنَا كَيْفَ نَجَّتِ الْحَيَوَانَاتُ مَعَ نُوحٍ - عَلَيْهِ
 السَّلَام -.

الأب: نُوحٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - جَاءَ بَعْدَ آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وَهُوَ



أَوَّلُ الرُّسُلِ الَّذِينَ أُرْسِلُوا بِشَرَائِعِ اللَّهِ - تعالى - ...
حسان: ما هي الشَّرَائِعُ يَا أَبِي؟

الأب: هِيَ تَعَالِيُمُ اللَّهِ - تعالى - إِلَى الْبَشَرِ، يُوضِّحُ لَهُمْ كَيْفَ
 يَعْرِفُونَهُ وَيَعْبُدُونَهُ، وَيُعَرِّفُهُم بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ...
 وَنُوحٌ يَا أَوْلَادِي دَعَا قَوْمَهُ مِثْلَ جَمِيعِ الرُّسُلِ - عَلَيْهِمُ
 السَّلَامُ - لِتَوْحِيدِ اللَّهِ - تعالى -، وَالْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ،
 وَعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ ... وَأَمَرَهُمْ بِإِقَامَةِ الْعَدْلِ وَتَرْكِ الْمُنْكَرَاتِ
 وَالْفَوَاحِشِ

حسان: وما هي الفَوَاحِشُ يَا أَبِي؟
الأب: هِيَ الْمَعَاصِي وَارْتِكَابُ الذُّنُوبِ الْكَبِيرَةِ ...
نورة: دَرَسْنَا يَا أَبِي أَنَّ جَمِيعَ الرُّسُلِ كَذَّبَهُمُ النَّاسُ وَآمَنَ
 بَعْضُهُمْ ...



الأب : نَعَمْ، وَنُوحًا كَذَّبُوهُ أَيْضًا وَقَالُوا لَهُ: إِنَّكَ ضَالٌّ...
 إِنَّكَ بَشَرٌ مِثْلُنَا... وَإِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ هُمْ الضُّعَفَاءُ
 وَالْمَسَاكِينُ، وَجَادَلُوهُ جِدًّا شَدِيدًا...

حسان: وَمَاذَا قَالَ لَهُمْ؟

الأب : صَبِرَ... يَا وَلَدِي... صَبِرَ عَلَيْهِمْ، وَاسْتَمَرَّ يَدْعُوهُمْ
 وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَلَمْ يَيْأَسْ... وَلَكِنْ قَوْمُهُ يَحْبُونَ الْعِنَادَ
 وَالْكُفْرَ.. فَقَدْ ذَكَرُوا لَهُ أَصْنَامَهُمْ الَّتِي يَزْعُمُونَ أَنَّهَا تُقَرِّبُهُمْ
 إِلَى اللَّهِ...

نورة: الْأَصْنَامُ حِجَارَةٌ لَا تَنْطِقُ فَكَيْفَ يَعْبُدُونَهَا؟!



الأب: هُمْ عَلَى ضَلَالٍ يَابُنَيْتِي، وَيَعْتَبِرُونَ أَنْفُسَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى صَوَابٍ...

حسان: حَتَّى الْآنَ النَّاسُ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ.. أَنَا رَأَيْتُ صَنَمًا فِي أَحَدِ الشُّوَارِعِ.

الأب: أَيْنَ رَأَيْتَهُ؟

حسان: فِي أَحَدِ الْمَحَلَّاتِ.. عِمَارَاتٌ وَشُورَاعٌ جَمِيلَةٌ فِي وَسْطِهَا صَنَمٌ...

الأب: آه... هَذَا تَمَثُّالٌ... هَذَا يَابُنِي لَا يَصِحُّ وَضْعُهُ فِي الشُّوَارِعِ... وَلَا يَصِحُّ عَمَلُهُ؛ لِأَنَّهُ تَصْوِيرٌ مُجَسِّمٌ، وَالتَّصْوِيرُ حَرَامٌ...

حسان: وَلِمَاذَا يَصْنَعُونَهَا؟!



الأب: خَطَأُ يَا وَلَدِي، يَقُولُونَ تَمَثَّلْ لِتَخْلِيدِ ذِكْرِي فَلَانَ، أَوْ تَمَثَّلْ تَارِيخِيَّةً، وَكُلُّ ذَلِكَ خَطَأٌ يَا وَلَدِي...

نورة: أَكْمِلْ لَنَا الْقِصَّةَ يَا أَبِي.

الأب: دَعَا نُوحٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَوْمَهُ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ وَيَتُوبُوا إِلَيْهِ، وَلَكِنَّهُمْ اسْتَكْبَرُوا وَعَتَوْا وَعَيَّرُوهُ، وَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ وَمَنْ آمَنَ مَعَكَ فَقَرَاءٌ لَا تَمْلِكُونَ شَيْئًا مِنْ أَشْيَاءِ الدُّنْيَا.. وَاتَّهَمُوهُ بِالْجُنُونِ...

نورة: سُبْحَانَ اللَّهِ!... وَحَتَّى نَبِيَّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ اتَّهَمُوهُ بِالسِّحْرِ وَالْجُنُونِ...



الأب: الكُفَّارُ أَصْحَابُ عِنادٍ وَلَكِنَّ الْأَنْبِيَاءَ دَائِمًا يَصْبِرُونَ عَلَيْهِمْ،
فَقَدْ صَبَرَ نُوحٌ، وَأَوْضَحَ لِقَوْمِهِ أَنَّهُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ...

حسان: مَا مَعْنَى بَيِّنَةٍ؟

الأب: يَعْنِي قَدْ عَرَفَهُ اللَّهُ الْحَقَّ، وَدِينُهُ دِينُ الْحَقِّ، وَكَانَ يَجِبُ
عَلَيْهِمْ اتِّبَاعُهُ... وَقَدْ وَضَّحَ لَهُمْ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ مِنْهُمْ مَالًا، وَأَنَّ
اللَّهَ - تَعَالَى - هُوَ الَّذِي يُكَافِئُهُ، وَبَعْدَ كُلِّ ذَلِكَ آمَنَ مَعَهُ
الْقَلِيلُ...

كَمْ سَنَةً مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِمَكَّةَ يَا نُورَةَ؟

نورة: ثَلَاثَةَ عَشَرَ عَامًا...



الأب: وفي المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ.

نورة: عَشْرُ سَنَوَاتٍ.

الأب: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا.. أَنْتِ حَافِظَةٌ لِلتَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ.

نورة: هَذِهِ سِيْرَةُ رَسُوْلِنَا الْكَرِيْمِ ﷺ وَأَنَا أُحِبُّهَا وَأَحْفَظُ مِنْهَا الْكَثِيرُ...

الأب: اسْتَمَرَّ نُوحٌ يَدْعُو قَوْمَهُ تِسْعِمَائَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً.

حسان: تِسْعِمَائَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً! إِنَّهَا سَنَوَاتٌ كَثِيرَةٌ.

الأب: وَبَعْدَ كُلِّ هَذِهِ السَّنَوَاتِ آمَنَ مَعَهُ قَلِيلٌ، وَظَلَّ الْكُفَّارُ فِي

عِنَادِهِمُ الشَّدِيدِ... وَعِنْدَمَا رَأَوْا إِصْرَارَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ،

بَدَأُوا يَقُولُونَ لِبَعْضِهِمْ: لَا تَتْرَكُوا آلِهَتَكُمْ، وَلَا تَسْتَمِعُوا

إِلَى نُوحٍ، حَتَّى إِنَّهُمْ هَدَّدُوهُ بِالرَّجْمِ وَالْعَذَابِ.



حسان: ما هُوَ الرَّجْمُ يَا أَبِي؟

الأب: الرَّجْمُ يَا بُنَيَّ الضَّرْبُ بِالْحِجَارَةِ أَوْ أَيُّ شَيْءٍ صَلَبٍ حَتَّى الْمَوْتِ...

حسان: يَدْعُوهُمْ لِلإِيمَانِ وَيُرِيدُونَ قَتْلَهُ بِالْحِجَارَةِ.

الأب: اسْمَعُوا... وَعِنْدَمَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّ اللَّهَ سَيُنْزِلُ عَلَيْهِمْ عَذَابًا إِذَا لَمْ يُؤْمِنُوا، قَالُوا لَهُ: أَيْنَ الْعَذَابُ؟ أَحْضَرُهُ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا...
وَرَدَّ عَلَيْهِمْ: إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَأْتِيَكُمْ بِالْعَذَابِ.



وَلَمَّا يَسَّرْ نُوحٌ مِنْ إِيْمَانِهِمْ دَعَا اللَّهَ وَشَكَا إِلَيْهِ قَسْوَةَ قَوْمِهِ
وَعَدَمَ إِيْمَانِهِمْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ بَعْدَ
ذَلِكَ إِلَّا مَنْ مَعَكَ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ نُوحٌ:

﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا
﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا
كُفَّارًا ﴿٢٧﴾﴾ .

نورة: واستجاب الله دعاءه!

الأب: أوحى إليه أَنْ يَصْنَعَ الْفُلْكَ وهي السَّفِينَةُ.

نورة: أبي شَرَحَ لَكَ مَعْنَى الْفُلْكِ يَا حَسَّانَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُ.

الأب: السُّؤَالُ مُهِمٌّ، وَيَجِبُ عَلَى الصِّغَارِ أَنْ يَعْتَادُوا السُّؤَالَ عَنْ
أَيِّ شَيْءٍ لَا يَعْرِفُونَهُ.



حسان: وَرَكِبَتِ الْحَيَوَانَاتُ! وَهَلُ السَّفِينَةُ يَا وَالِدِي كَبِيرَةٌ حَتَّى
تَتَّسِعَ لِجَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ؟

الأب: حَمَلَ فِي السَّفِينَةِ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ذَكَرًا وَأُنْثَى...
يَعْنِي مِثْلًا بَقَرَةً وَثَوْرًا، جَمَلًا وَنَاقَةً، خَرُوفًا وَنَعْجَةً، وَكَذَلِكَ
الطَّيُورُ وَجَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ، كُلُّ ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَهُ بِأَنَّ
الْمَاءَ سَيُغْطِي كُلَّ شَيْءٍ...

حسان: وَالْكَفَّارُ لَمْ يَرْكَبُوا مَعَهُ...

الأب: نَعَمْ، هُمْ كَانُوا غَيْرَ مُصَدِّقِينَ، وَعِنْدَمَا كَانَ نُوحٌ -
عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَصْنَعُ السَّفِينَةَ كَانُوا يَضْحَكُونَ مِنْهُ
وَيَسْخَرُونَ...



نورة: غَرَّهْمُ الشَّيْطَانُ.. أَلَمْ تَقُلْ يَا أَبِي إِنَّ الشَّيْطَانَ يُوسُوسُ
لِلْإِنْسَانِ وَيُزَيِّنُ لَهُ الْعَصِيَانَ؟...
الأب: نَعَمْ.. نَعَمْ.. أَمَرُ نُوحَ الْجَمِيعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَخْلُوقَاتِ
أَنْ يَرْكَبُوا فَقَالَ:

﴿ أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴾ (٤١)

وَبَدَأَ الطُّوفَانُ.. وَالطُّوفَانُ هُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ الَّذِي يُغْرِقُ النَّاسَ
وَالْمَخْلُوقَاتِ.. نَزَلَتِ الْمِيَاهُ مِنْ فَوْقٍ، وَفَارَتِ الْعُيُونُ مِنْ
تَحْتِ، وَامْتَلَأَتِ الْأَرْضُ بِالْمَاءِ وَسَارَتِ السَّفِينَةُ بِمَنْ فِيهَا
بِعَوْنِ اللَّهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ دَاخِلُهَا، وَقَدْ فَرَحُوا بِمَا شَاهَدُوا مِنْ



قَدْرَةَ اللَّهِ - تعالى - ، وَلَكِنَّ الْكَافِرِينَ كَانَتْ لَهُمْ مُفَاجَأَةٌ ..
 وَكَانَ نُوحٌ ابْنُ مَعَ الْكَافِرِينَ ، فَحِينَمَا انْهَمَرَتِ الْمِيَاهُ صَاحَ
 عَلَيْهِ وَالِدُهُ : أَرْكَبْ مَعَنَا ، فَقَالَ ابْنُ الضَّالِّ : سَوْفَ أَذْهَبُ
 إِلَى أَعْلَى الْجَبَلِ ، لِأَنَّ الْمَاءَ لَا يَسْتَطِيعُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ ...
 وَسَيَحْمِينِي الْجَبَلُ .

قَالَ لَهُ وَالِدُهُ نُوحٌ : لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ
 رَحِمَ ... يَعْنِي أَنَّ الْجَبَلَ لَنْ يَحْمِكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ .. لِأَنَّ
 الْمَاءَ سَوْفَ يَعْطِي كُلَّ سَطْحِ الْأَرْضِ وَحَتَّى الْجِبَالَ .



وَهَلَكَ الْكَفَّارُ، وَمَلَأَ الْمَاءُ كُلَّ الْمَكَانِ، وَنَجَّاهُ نُوْحٌ وَمَنْ مَعَهُ
 وَكُلُّ مَنْ فِي السَّفِينَةِ.
 وَرَسَتْ السَّفِينَةُ عَلَى الْجُودِيِّ بَعْدَ أَنْ تَوَقَّفَتِ الْمِيَاهُ.. وَنَزَلَ
 الْجَمِيعُ بِسَلَامٍ.
 وَحَيَوَانَاتُ الْيَوْمِ الَّتِي تُشَاهِدُونَهَا هِيَ مِنْ نَسْلِ الْحَيَوَانَاتِ
 الَّتِي كَانَتْ مَعَ نُوْحٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَلَى ظَهْرِ
 السَّفِينَةِ...

